[125] (تعليقات صاحب الحدائق على كلام بعض العلماء) ثم العجب من هؤلاء الفضلاء الذين نقلنا كلامهم (1) أنه إذا كان الحال على ما صرحت به عبائرهم من صحة هذه الاخبار عن الائمة عليهم السلام، فما الموجب لهم الى المتابعة في هذا الاصطلاح الحادث ؟. وأعجب من ذلك شيخنا البهائي، في كتاب مشرق الشمسين، (2) من حيث ذكر ما ملخصه: (إن اجتناب الشيعة لمن كان منهم أنكر إمامه (3) (4)، ثم أنكر امامة بعض الائمة عليهم السلام كان أشد من اجتناب المخالفين في أصل المذهب، وكانوا يحترزون عن مجالستهم والتكلم معهم، فضلا عن أخذ الاحاديث (5) عنهم. فإذا نقل علماؤنا رواية رواها رجل من ثقات أصحابنا عن أحد هؤلاء، وعولوا عليها، وقالوا بصحتها مع علمهم بحاله، فقبولهم لها، وقولهم بصحتها، لا بد من ابتنائه على وجه صحيح لا يتطرق إليه القدح، ولا الى ذلك الرجل الثقة الراوي عمن هذا حاله، كأن يكون سماعه منه قبل عدوله عن الحق وقوله بالوقف، أو بعد توبته ورجوعه (6)، أو أن النقل إنما وقع من أصله الذي ألفه واشتهر، (7) أو أن (8) النقل إنما وقع من أصله قبل الوقف، ولكنه أخذ ذلك الكتاب عن شيوخ أصحابنا الذين عليهم الاعتماد، ككتب علي بن الحسن الطاطري، فإنه وإن كان من أشد الواقفة (9) عنادا للامامية إلا أن الشيخ شهد له في الفهرست أنه (10) روى كتب (11) الرجال الموثوق بهم وبرواياتهم (12)، الى غير ذلك من

_____ (1) في الحدائق ههنا زيادة: (هنا). (2) مشرق الشمسين من كتاب الحبل المتين: 273 - 274. (3) غير موجودة في الحدائق. (4) عبارة (أنكر إمامه) غير موجودة في الحدائق. (5) في الحدائق: (الحديث) بدل (الاحاديث). (6) في الحدائق توجد اضافة: (الى الحق). (7) في الحدائق توجد اضافة: (عنه قبل الوقف). (8) هكذا كانت العبارة في الحدائق: (أو من كتابه الذي ألفه بعد الوقف). (9) في الحدائق: (الواقفية) بدل (الواقفة). (10) في الحدائق: (بأنه) بدل (أنه). (11) في الحدائق: (كتبه عن). (12) في الحدائق: (وبروايتهم) بدل (وبرواياتهم).

_____